كلمات ...

تعريف

هذه « كلمات » كنت أكتبها فى مجلة أسبوعية أدبية منذ سنوات ست . ثم داومت على كتابتها فى جريدة « البلاغ » وفى صفحتها الأدبية والثقافية بعد ذلك بضعاً من السنين .

وهذه « الكلمات » القصيرة التى أرجو أن يشرفنى قراء « الرسالة » بقراءتها كل أسبوع لن تجاوز أن تكون نقداً لبيت قديم أو جديد من الشعر ، أو إعجاباً ببيت كذلك أو أبيات من الشعر جديد أو قديم ، أو نقداً لرأى أو فكرة أو عرض من أعراض حياتنا الثقافية أو الأدبية ، إلى مثل هذه الشؤون الاجتماعية والأدبية التى هى وحى « الرسالة » ورسالتها لمصر والشرق .

* * *

كتب صديقنا الدكتور زكى مبارك يعلّق فى الرسالة على كلمة الأستاذ محمد عبد الغنى حسن بشأن « استهانة الجمهور بقواعد اللغة العربية » على حد تعبير الدكتور مبارك . وكان الموضوع الذى أثار الأستاذ عبد الغنى فكتب ما كتب ، هو إعلان فى صحيفة وجد فيه طائفة من الأغلاط الشائنة .

وإذا كان الأستاذ محمد عبد الغنى يثور ويغضب لأغلاط وجدها فى كتابة إعلان تجارى حرّره عامل فى متجر لم يقرأ سيبويه ولم يعرف ألفية ابن مالك ولا ألفية ابن معطى ، وإذا كان الدكتور مبارك يثور ويغضب لأنه وجد صديقاً له من رجال وزارة المعارف يحاضر ويلحن ، فإن هذا وذاك — إذا قيس بثيره — ليس مما يغضب ولا مما يثير .

ليستمع صديقنا الدكتور مبارك إلى كثير مما يذاع فى الراديو المصرى من المحاضرات والأحاديث ، فإنه يجد كثيرين من المحدّثين وكثيرين من المحاضرين يحرصون الحرص كله على أن يكون نطقهم حين ينطقون الأسماء والأعلام الأفرنجية صحيحاً سليما ، ولا يعنيهم ولا يسوؤهم أن يكون نطقهم للعربى من الأسماء والأعلام عليلاً سقيما . فهم حين ينطقون اسم «بيتان» يحرصون على أن يضموا شفاههم على حرف الباء منه ضماً قوياً ثم يفرجون عنها مسرعة قوية كما يفعل الفرنسيون الأصيلون حين ينطقون به .

وهم حريصون على أن يدغموا فى أنوفهم حرف النون فى نهايته حتى لا يبين إلا غنة قصيرة مثلاً شبه ضعيفة كما يفعل الأصيلون من الفرنسيين .

ولكنهم حين ينطقون اسم محمد أو محمود أو غيرهما من الأسماء والأعلام العربية ، لا يحرصون ولا يسيئهم أن يكون نطقهم لها على وجه خاطئ بيّن الخطأ .

وليقرأ صديقنا الدكتور مبارك العدد الأخير من مجلة الراديو المصرى فسيجد أنها كتبت اسم الصحابى الجليل «أبا ذر الغفارى» هكذا (أبو زر) « عدد ٢٩٧ من المجلة » .

والراديو المصرى هو المجلة الرسمية للاذاعة اللاسلكية المصرية ويشرف على تحريرها كاتب أديب من الطراز الأول هو الأستاذ محمد سعيد لطفى .

ولكن حين كتبت هذا عن المذيعين والمحاضرين وعن المجلة الرسمية للاذاعة المصرية نسيت أننا فى مصر كنا إلى سنة واحدة نطبع جداول الجلسات لمجلس وزرائنا باللغة الفرنسية ولا نطبع باللغة العربية ... !

وبلد هذا مقدار حرصه على لغته فى مجلس وزرائه ، لا يلام فيه عامل فى متجر أو محاضر أو محرر مجلة على اللحن والخطأ ... !

وأظن صديقنا الدكتور زكى مبارك والأستاذ محمد عبد الغنى حسن قد نسيا هذه الحقيقة من قبل حين كتبا ما كتبا ... !

« محرر »

الرسالة فى سنتها التاسعة

على الرغم من استحكام أزمة الورق ومواد الطباعة وارتفاع أثمانها الى عشرة أضعاف ، ستستمر الرسالة على نظام العام السابق من التخفيض والتقسيط والاتفاق مع المشتركين القدماء . أما المشتركون الجدد فيؤدونه الاشتراك قاعدة مقسطاً أو غير مقسط . ومن الخير أن المشتركين القدماء لن يتمتعوا بمزايا الاشتراك المخفض الا اذا بادروا اشتراكهم من نصف وبسيرا الى آخر يناير سنة ١٩٤١ ، ولن يعد الأصل بعد ذلك